الصلات الاقتصادية والدبلوماسية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي

وأثرها على الحياة الثقافية بين القرنين الثاني والثالث الهجريين

د. خالدي مسعود

أستاذ محاضر في التاريخ الإسلامي
جامعة ٨ ماي ١٩٥٤
قالمة – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

خالدي مسعود، الصلات الاقتصادية والدبلوماسية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي وأثرها على الحياة الثقافية بين القرنين الثاني والثالث الهجريين.- دورية كان التاريخية.- العدد العشرون؛ يونيو ٢٠١٣. ص ٨٤ – ٨٧.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

يتناول المقال بداية الصلات بين المغرب الأوسط والسودان الغربي، حيث كانت العلاقات في مجملها تجارية في عهد الولاة وفي فترة حكم الرستميين، وعلى إثرها أقيمت علاقات سياسية تجلت مظاهرها في الوفود الدبلوماسية التي أرسلتها الدولة الرستمية لبلاد السودان منها بعثة محمد بن عرفة. وقد بينت الدراسة آثار الاتصال بين تجار الدولة الرستمية وأهالي السودان الغربي في الحياة الثقافية، فقد أنتشر الإسلام ومعه المذهب الإباضي واللغة العربية والعادات والتقاليد الإسلامية. كما تجلى الأثر الثقافي في المجال العمراني حسب ما توصل إليه عالم الآثار شاخت.

مُقَدِّمَة

بدأت الاتصالات بين المغرب الأوسط والسودان الغربي منذ البواكير الأولى للعصر الإسلامي، وتعززت هذه الاتصالات أكثر في عهد الدولة الرستمية. حيث أقيمت علاقات اقتصادية وسياسية متينة وانتقلت مؤثرات الثقافة العربية الإسلامية مع القوافل التجارية والوفود الدبلوماسية والدعاة والفقهاء. رغم أن العامل التجاري كان أهم حافز لعبور الصحراء إلا أن الأثر الثقافي للتجار المسلمين كان واضحًا. فاختلاطهم بالسكان وتطبيق الشريعة الإسلامية في معاملاتهم المالية ومزاولة شعائرهم الإسلامية في البلدان التي زاروها أدى إلى انتشار الإسلام واللغة العربية والعادات والتقاليد الإسلامية.

كيف بدأت الإيصالات بين بين المغرب الأوسط والسودان الغربي؟ وما هي الأنشطة التجارية والسياسية التي كانت قائمة بين المنطقتين؟ وكيف كان أثرها على الحياة الثقافية والعلمية بالسودان الغربي بين القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الهجريين؟

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، فأكثر المعلومات في موضوع البحث في إطاره الزماني والمكاني وفرتها المصادر المكتوبة. ورغم أن المصادر التي تناولت الدراسة قليلة خاصةً المشرقية بسبب عدم اهتمام المسلمين بمنطقة السودان الغربي خلال هذه الفترة المبكرة. أشارت بعض المؤلفات إلى الموضوع منها كتب الرحلة والجغرافيا التي كتبت بعد القرن الرابع الهجري، حيث وردت فيها روايات من مصنفات مفقودة وجاءت من أفواه مسافرين وتجار وحجاج ممن جهلت هوياتهم وأزمانهم وإن عرفت أقطارهم، فالبكري مثلاً الذي عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أخذ كثيرًا عن الوراق الذي عاش في القرن الثالث الهجري. ومدتنا المصادر الإباضية بمعلومات مهمة عن التجارة الإباضية في الصحراء الكبرى وبلاد السودان منذ القرن الثاني للهجرة/ الثامن الميلادي.

أعطت لنا كتب السير الإباضية للوسياني والدرجيني والشماخي صورة شاملة عن العلاقات بين المغرب الأوسط والسودان الأوسط والغربي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين بذكر سيرة التجار والفقهاء الإباضيين الذين سافروا إلى هناك. ونقل لنا ابن الصغير

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

المالكي الذي عاش خلال القرن الثالث الهجري في تاهرت بمعلومات قيمة فذكر أسماء البلدان السودانية التي توجه لها تجار تاهرت ووصف لنا الوفود الديبلوماسية التي سافرت إلى هناك. كما دعمت البحث بالرجوع إلى مجموعة من المقالات والبحوث التاريخية أهمها للمستشرقين لويكي ودفيس.

أولاً: الصلات التجارية

تعتبر الدولة الرستمية من أولى الدول الإسلامية في المغرب الأوسط التي أقامت علاقات اقتصادية وسياسية مع إفريقيا جنوب الصحراء. فقد كانت تسيطر على معظم منافذ الطرق المؤدية إلى السودان، وتمتلك عددًا من القواعد الصحراوية التي تقع على طرق التجارة، يذكر ابن سعيد المغربي أن ورجلان كان لها ارتباط ببلاد السودان والسفر منها إلى بلاد السودان كثير.[١] ولموقعها الممتاز في المغرب كان للدولة الرستمية اتصال مباشر بدول السودان، يذكر البكري أن تاهرت اتجهت نحو الجنوب حيث لا يوجد حدود جغرافية ولا سياسية، وأن حركة الذهاب والإياب بين تاهرت والسودان كانت مستمرة.[٢] ويبرز ابن الصغير ذلك في العبارة: "استعملت السبل إلى بلاد السودان"،[٣] وهي أقدم ما كتب عن علاقة تاهرت ببلاد السودان، فقد كانت قوافل التجارة للدولة الرستمية الضخمة تسير في انتظام إلى أقطار السودان الأوسط والغربي.

وكانت التجارة حرة يقوم بها كل فرد في الدولة الرستمية تنزع نفسه إلى التجارة، وكانت الدولة تمهد لتجارتها الطرق وتحرسهم في السبل، وتقيم لهم الرباطات والمنازل في مراحلهم، وتحفر لهم الآبار، وتبعث معهم الجند ليجتاز بهم المراحل المخيفة وترعاهم في الصحراء الكبرى التي يقطعونها. وكانت الدولة تنتفع من طموح التجار وتحثهم على توسيع التجارة، وعلى إكثار القوافل. وكان التجار يدفعون إلى الدولة زكاة تجارتهم يبخسونها شيئًا، فأغنتى الأفراد غناءً واسعًا، وحققوا أموالاً ضخمة كانوا يزكونها كل عام، فيدخل الفقراء من زكاتهم الوفيرة ما يغنيهم وينساب منها إلى بيت مال الدولة ما يفيض به.[٤]

كان التجار المسلمون بمختلف مذاهبهم ووكلاؤهم العناصر الأساسية في تنشيط العلاقات بين شمال الصحراء وجنوبها. فكلمة تاجر لم تكن تختص بالسلع فحسب بل كان لها مفهوم واسع، فقد كان من الدعاة والفقهاء من مميزاته الحماسة الدينية وعمله على نشر الدعوة الإسلامية بالمنطقة التي يتواجد بها، فالتاجر كان يحمل بجانب سلعته آراءه الدينية، ولما كان هؤلاء مسلمين فقد حملوا معهم الثقافة العربية الإسلامية ومبشرين لتلك الثقافة في بلاد السودان، فكان هؤلاء أغلبهم من الإباضية.[٥] يذكر لويكي عن أبي الربيع الوسياني أن عالمًا كبيرًا من أهل الدعوة كان في بلاد السودان في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وإن لم يكن تاهرتيًا، إلا أنه يمكن أن يكون مثالاً ينطبق على تجار تاهرت.[٦] وكان تجار الدولة الرستمية يدخلون في مجادلات ومناقشات دينية عقائدية مع السكان المحليين مما جعل مهمة التجار مهمة اقتصادية، وفي نفس الوقت دينية من أجل الحصول على الأجر والثواب عند الله عند نجاحهم في إدخال الوثنيين للإسلام.[٧]

ذكرت لنا كتب السير الإباضية مجموعة من التجار والفقهاء الذين وصلوا إلى بلاد السودان وقاموا بنشر الدعوة الإسلامية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين منهم: أبو نوح الصغير، وأبو نوح سعيد بن يخلف المزاتي الذي عاش بين (٢٥٠هـ و٣٠٠هـ /٨٦٤م و٩١٢م) أشتهر بكثرة تنقلاته إلى بلاد السودان، وكان ذا سعة في العلم والمال، درس في مدينة ورجلان وأنشأ بها حلقة علم جاءها الطلاب من كل مكان، وعند تنقله إلى بلاد السودان كان يتنقل معه معارفه من المذهب الإباضي، وأستقر به بزويلة.[٨] وأبي صالح الياجراني من تجار علماء الإباضية عاش خلال القرن الرابع الهجري، عُرف بتجارته بين ورجلان وتادمكة. وأبي القاسم الفرسطائي الذي عاش خلال القرن الثالث الهجري وهو من العلماء الذين شاركوا في معركة مانو التي عرف فيها إباضيو جبل نفوسة هزيمة نكراء على يد الأمير الإغليبي إبراهيم بن أحمد سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٧م.[٩]

ويزودنا الدرجيني في كتابه طبقات مشايخ المغرب بأسماء بعض التجار الذين سافروا إلى السودان الغربي لغرض التجارة، كان منهم تاجر يدعى فلحون بن إسحاق بن واسين الذي قام بزيارة غانة عن طريق سجلماسة حيث توفي هناك.[١٠] ويضيف أن تاجرًا آخر يسمى تملي الوسياني الذي عاش خلال الرابع الهجري، كان فقيرًا في بداية حياته، وعندما سافر إلى تادمكة أصبح غنيًا جدًا بسبب التجارة، فمن هناك بعث ست عشرة صرة من الذهب تحتوي كل منها على خمسمائة دينار من الذهب إلى بلدة القصور[١١] التي كان بها، وأمر بتوزيع هذه الأموال كصدقة على فقراء المسلمين في بلدته.[١٢] وجاء في مصادر الإباضية أن عالمًا يدعى أبو موسى بن أبي عمران الوسياني من بلاد الجريد بجنوب تونس، ذهب إلى ورجلان حيث عرض عليه منصب معلم بمرتب مائة دينار، ولكنه رفض ذلك وغادر الواحة إلى غانة للتجارة وأستقر بمدينة غيارو حيث قضى حياته هناك حتى توفي.[١٣]

رغم أن التجار الذين ذكروا من الإباضية، فإن هذا لا يعني عدم تنقل التجار السنيين إلى البلاد السودانية، فقد كان كثير منهم من القبائل البربرية التي كانت تسكن الصحراء وليس هناك من مبرر لقيامهم بالتجارة مع المناطق المجاورة لهم. ففي ترجمة للدباغ في كتابه معالم الإيمان لأحد الفقهاء الذي توفي سنة ٢٧٥هـ /٧٩٢م، يذكر أنه كان تاجرًا وله وكيل تجاري يجمع له البضائع لتحملها القوافل الصادرة من الشمال الإفريقي إلى المشرق أو بلاد السودان.[١٤] وفي ترجمة أخرى؛ يذكر أن أحد كبار التجار أتاه يطلب منه زبيبًا، فكتب له رسالة لوكيله في المنطقة الساحلية حيث يقطن الطالب ليعطيه ما أراد.[١٥] مما يعني أنه كان لكل من التجار الكبار

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

وكلاء في المناطق المختلفة للاتفاق على تصريف البضائع التي تأتي بها القوافل أو تجميعها.[١٦]

ربما يكون سبب عدم ذكر أسماء تجار المذاهب الأخرى منهم تجار المالكية هو عدم اهتمام الدول الإسلامية بالتجارة الصحراوية خلال هذه الفترة المبكرة للعصر الإسلامي في المغرب وانشغال المسلمين بإتمام الفتح الإسلامي، ثم التصدي للثورات الداخلية وخاصةً الخارجية في القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين. ضف إلى ذلك فتوى علماء المالكية في القيروان التي تجعل التجارة مع بلاد السودان "مكسبًا" غير طيب ويتحرزون منه.[١٧] ويذهب بن أبي زيد القيرواني في رسالته إلى مساواة التجارة مع بلاد السودان بالتجارة مع أرض العدو.[١٨] رغم أن البلاد السودانية لم تكن أرض حرب لا يجد المرء لموقف المالكية القيراويين في ذلك الوقت تفسيرًا عبر محاولتهم ضرب المصالح الاقتصادية لجماعات الخوارج التجارية للجماعة السنية، ثم تختفي مثل هذه الفتاوى في مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي مع سيطرة الجماعات السنية على الصحراء وتجارتها بقيام حركة المرابطين التي بها ومعها بدأ انتصار السنة في المغرب والصحراء والبلاد السودانية جميعًا.[١٩]

ثانيًا: الصلات الدبلوماسية

إن أقدم الصلات الدبلوماسية التي ربطت بلاد المغرب الأوسط والسودان الغربي ترجع إلى القرن الثاني للهجرة، فقد ارتبطت الدولة الرستمية في تاهرت مع غاو بعلاقات رسمية تدعمت في القرن الثالث الهجري.[٢٠] فقد ذكر الدرجيني أن أفلح بن عبد الوهاب بن رستم أراد السفر إلى غاو ببلاد السودان في عهد حكم أبيه عبد الوهاب بن رستم، ولكنه عدل عن سفره بأمر منه.[٢١] إن هذا الحدث يدل على أهمية التجارة مع مملكة غاو بالنسبة للرستميين، وتجهيز سفرية تجارية بقيادة وريث الحكم يبين حاجة الدولة الرستمية إلى علاقات سياسية مباشرة مع إحدى ممالك السودان في ذلك الوقت من أجل ضمان التجارة الصحراوية التي تدر أرباحًا كبيرة على البلاد.[٢٢]

تجسد هذا المشروع لما تولى الحكم بين سنتي (٨٣٣هـ - ٨٧٢هـ). ينقل لنا ابن الصغير المالكي الذي عاش خلال القرن الثالث الهجري في العاصمة تاهرت بين (٢٨١هـ - ٢٩٤هـ) أن الإمام أفلح بن عبد الوهاب أرسل وفدًا ديبلوماسيًا برئاسة أحد أعوانه المسمى أحمد ابن عرفة محملاً بهدايا إلى ملك السودان بمدنة كوكو أو غاو التي تبعد عن تاهرت بمسافة ثلاثة أشهر سيرًا، وقد أعجب ملك السودان ما رآه من هيبته وجماله وفروسيته، إذا ركب الخيل فهز يديه محمد بن عرفة وقال له ملك السودان كلمة بالسودانية ليست تعبيرًا بالعربية لأن مخرج للإمساك، إنما هو مما بين الفاء والكاف والجيم إلا أن معناها: "أنت حسن الوجه حسن الهيبة والجمال".[٢٣] على الرغم من أن ابن الصغير لم يرد لنا اسم الملك ولا المملكة التي زارها مبعوث الدولة الرستمية، فإنه يعتقد أن البلاد التي زارها هي سنغاي وعاصمته غاو أو جاو الموجودة على منحنى نهر النيجر، وقد تكون إمارة مستقلة وتابعة شكليًا فقط لإحدى الدول الكبرى في ذلك الوقت وهي مملكة غانة.[٢٤]

ثالثا: أثر الصلات التجارية والديبلوماسية على الحياة الثقافية في السودان الغربي

من نتائج الاتصالات الاقتصادية والسياسية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية بالتدريج إلى أن أدى في النهاية إلى تكوين دول إسلامية كبرى مثل غانة الإسلامية، ومالي، وسنغاي، وكانم. هذه الدول بدورها قامت بنشر الإسلام بين الشعوب الإفريقية وتكونت على إثر ذلك مراكز علمية إسلامية في مدن عديدة أبرزها تنبكتو وجني، وغاو، وكانو، وفيها انتشرت المعاهد والمساجد الإسلامية.[٢٥]

أستطاع المسلمون في تلك البلاد إلى تكوين مجتمعات صغيرة مستقرة على إحدى طرق التجارة في كل المناطق التي يمرون بها خاصةً في المدن الرئيسة مثل غانة، وجاو. وكان التجار المسلمون يعيشون أحيانًا بنوع من الاستقلال السياسي والثقافي فكانوا يخضعون لولاية شيوخهم القضاة. ففي أحيائهم هذه شيدوا المساجد ولم يلبثوا أن تميزوا عن باقي السكان المحللين ببعض العادات والتقليد والأعراف بممارسة دينهم مثل الصلوات الخمس كل يوم وعدم تناول الخمر.

ووفد مع التجار عدد من العلماء والفقهاء الذين كان أكثر اهتماماتهم بالدعوة الإسلامية من اهتمامهم بالأنشطة التجارية، فكان لهم نفوذ كبير بين السكان المحليين والملوك. تذكر المصادر أن ملك السنغاي بغاو أو كوكيا قد أسلم سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، وأعطى لنفسه لقب "مسلم دام" ومعناها في لغتهم أسلم طواعية وبدون إكراه.[٢٦] ومن ملوك السودان الغربي الذين أسلموا تحت تأثير الدعوة الإسلامية للتجار والفقهاء فوارجابي بن رابيس ملك التكرور، الذي أسلم بعد توليه حكم بلاده، ذكره البكري وقال أنه توفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة.[٢٧]

حمل التجار الرستميون بجانب سلعتهم الإسلام إلى هذه الجهات، فكثيرًا ما كان يرافق القوافل التجارية عدد من فقهاء المسلمين الذين خالطوا السكان وتركوا فيهم آثارًا بعيدة المدى وبطبيعة الحال المذهب الذي كانوا يحملونه هو المذهب الإباضي. فخلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تمكنوا من السيطرة على مدينة أودغست عاصمة دولة صنهاجة الصحراء، فأصبحت مدينة تهيمن عليها قبائل إباضية بعد أن طردوا منها صنهاجة وتحولت المدينة إلى مركز ديني كبير لهم.[٢٨]

وصاحب انتشار الإسلام اللغة العربية، فكان الكثيرون ممن يجيدون الحديث باللغة العربية إلى جانب لغتهم الأصلية.[٢٩] لقد تجلى الأثر الثقافي للتجار والعلماء المسلمين للدولة الرستمية في المجال المعماري. فقد عثر المستشرق شاخت على آثار النشاط الديني والثقافي للجماعات الإباضية، فلاحظ أن شكل مدرج المنارة الواسع

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الانتشار في السودان الغربي أخذ من إباضية الجريد وبينما أخذ شكل المحراب من إباضية ميزاب أي أنهما يرجعان إلى فن العمارة الدينية الإباضية للمغرب الأوسط.[٣٠] وكانت هندسة محراب ميزاب صورة عن محراب مسجد تاهرت، ومن المحتمل أن يكون هذا الفن المعماري قد وصلت بذوره إلى البلاد السودانية مع انتشار الإسلام فإقامة الصلاة يستدعي إقامة مسجد على نمط مسجد تاهرت على اعتبار أن التجار إباضيون.[٣١]

خاتمة

نستنتج من هذا المقال أن العلاقات السياسية الاقتصادية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي قد بدأت في وقت مبكر للعصر الإسلامي، بمعنى مع الفتوحات الإسلامية ولكنها تعززت بعد استكمال الفتح ثم قيام الدولة الرستمية. وكان للتجار المسلمين خاصةً منهم الإباضية الدور الفعال في تنشيط التجارة بنقل السلع والأفراد عبر قوافل ضخمة تعبر بها الصحراء الواسعة والمخيفة. فنقلوا معهم بالإضافة إلى سلعهم لتحقيق أرباحهم الثقافة العربية الإسلامية، فكان لهم الفضل في نشر الإسلام واللغة العربية وكتابة الخط والعادات والتقاليد الإسلامية كلبس الملابس وعدم شرب الخمر والاحتفال بالأعياد الدينية.

ونتيجة للمكانة التي كانوا يحضون بها بين الملوك والأمراء استقروا في مدن وقرى السودان المحاذية للطرق التجارية، فشيدوا بها المساجد والمدارس وساهموا في بناء مدن كثيرة تحمل بنايتها الطابع المعماري الإسلامي المغربي الإباضي. كما مكنت التجارة والعلاقات السياسية من تنفل آلاف الناس من المغرب إلى بلاد السودان وأدى اختلاطهم بالناس عن طريق الزواج إلى ظهور جيل جديد مشبع بالثقافة العربية الإسلامية.

الهوامش:

(١) ابن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢، ص٢٦.

(٢) البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، الجزائر، ١٨٥٧. ص١٠.

(٣) ابن الصغير المالكي: **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، ص١٣.

(٤) محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبرى**، ج٣، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ /١٩٦٣، ص٢٤٤.

(٥) أرنولد توماس: **الدعوة إلى الإسلام**، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٩٧٠، ص٣٥١.

(6) Tadeuz lewicki: ***l'etat nord africain de tahert et ses relation avec le soudan occidental a la fin du7eme et au 9eme siecle*** – cahier d'etudes africaines, vol 2 n8 1962. P. 513- 535.

(٧) إدريس صالح الحرير: **العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولة الرستمية وبلدان جنوب الصحراء الكبرى**، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية – طرابلس، العدد الأول، يناير ١٩٨٣، ص٧٧.

(٨) الدرجيني: **طبقات مشايخ المغرب**، تحقيق إبراهيم خلاص، مطبعة البعث، قسنطينة، ج٢، ص٢٦٢.

(٩) أبو زكريا (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م): **سير الأئمة وأخبارهم**، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، ١٩٧٠. ص ١٠٤ – ١٠٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٦٧.

(١١) بلدة توجد في جنوب تونس.

(١٢) **سير الأئمة**، ج٢، ص٧٨.

(١٣) السير، طبعة حجرية، قسنطينة، ص ٤١١. أبو الربيع الوسياني: السير، مخطوط في مكتبة بني يزقن بغرداية، ج٢، ورقة ٢٢.

(١٤) الدباغ: **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تونس، ١٣٢٢هـ، ج١، ص١٦٩.

(١٥) نفسه، ص١٦٦.

(١٦) خيري هالة الدقاق: **دور قبائل المغربين الأوسط والأقصى في حركة التجارة إبان القرن الثالث الهجري /السابع الميلادي**، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١٤٤.

(١٧) المالكي (عبد الله): **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم**، تحقيق بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧، ص ١١٨-٣٣٨.

(١٨) ابن أبي زيد القيرواني: **الرسالة**، ص ٢٩٦ – ٣١٨.

(١٩) عز الدين موسى: **"انتشار الإسلام في غرب إفريقيا حتى القرن ٦هـ/١٢م"**، ندوة: العلماء الأفارقة ومساهمتهم في الحضارة العربية الإسلامية، الخرطوم ١٩٨٣/٠٧/٢٨. ص٥٠.

(٢٠) حسن عبد الله مراد: **الصلات بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن ٢-٦هـ /٨-١٢**، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص٢ - ٣ (الموقع الإلكتروني: egypt.com –إصدار مارس ٢٠١٠).

(٢١) الدرجيني: المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢٢) LEWICKI: Op.cit. P.523

(٢٣) ابن الصغير: المصدر السابق، ص٢١٨.

(٢٤) إدريس صالح الحرير: المرجع السابق، ص٨٢.

(٢٥) نعيم قداح: **حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٣٥. ص١٦٥.

(٢٦) عبد الرحمن السعدي: **تاريخ السودان**، باريس، ١٨٩٨. ص٣.

(٢٧) البكري: المصدر السابق، ص١٧٢.

(28) DEVISSE J.: ***TEGDAOUST, RECHERCHE SUR AWDAGHOST***; AMG, PARIS, P.124 – 125.

(٢٩) محمد عيسى الحريري: **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي: الدولة الرستمية ١٦٠هـ ٢٢٩٦م**، دار القلم الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م، ص١١٨.

(30) SHACHT: ***SUR LA DIFFUSION DES FORMES D' ARCHITECTURE RELIGIEUSE A TRAVERS LE SAHARA***, TIRS,1954,P.2.

(٣١) جودت عبد الكريم جودت: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، الجزائر، ١٩٨٤، ص٢٨٤، ٢٨٦.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449